فلما غشوا رسول الله صلي الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الارض ثم استقبل به وجوههم
فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم
الله تعالي وقسم رسول الله صلي الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين انتهي قال في الكبير قاله يوم حنين
م عن سلمة بن الاكوع حم عن ابي عبد الرحمن الفهري واسمه يزيد بن اسيد عبد بن حميد عن يزيد
ابن عامر طب عن سعيد بن عثمان طب عن الحارث بن بدل السعدي قاله البغوي وماله غيره قال وبلغني
انه لم يسمعه من النبي صلي الله عليه وسلم وانما رواه عن عمرو بن سفيان طب عن حكيم بن حزام
انه قاله يوم بدر ك عن ابن عباس انه قاله لقريش بمكة **قوله** حنينا هو واد بين مكة والطائف
وراءعرفه بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو معروف كما جاء به القران العزيز **قوله** فارجع منهزما
قال النووي قال العلما قوله منهزما حال من ابن الاكوع **قوله** وهو علي بغلته الشهبا قال النووي قال
العلما ركوبه صلي الله عليه وسلم البغلة في مواطن الحرب وعند اشتداد الباس هو النهاية في
الشجاعة والثبات ولانه ايضا يكون معتمدا يرجع اليه المسلمون ويطمين قلوبهم به وبمكانه وانما
فعل هذا عمدا والا فقد كان له صلي الله عليه وسلم افراس معروفة **قوله** ثم قبض قبضة من
تراب الارض في رواية فرماهم بالحصيات ثم قال انهزموا ورب محمد فيه معجزتان خبرية وفعلية
ويحتمل انه صلي الله عليه وسلم اخذ قبضة من حصي وقبضة من تراب فرمي بذا مرة وبذا مرة
ويحتمل انه اخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت والله اعلم
حديث شاهداك او يمينه قلت واوله وسببه كما في مسلم عن عبد الله بن مسعود قال
من حلف علي يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم ذكر حديث الاعمش
غير انه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بير فاختصمنا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
شاهداك او يمينه **قوله** هو فيها فاجر قال النووي التقييد بكونه فاجرا لابد منه ومعناه وهو اثم
ولا يكون اثما الا اذا كان متعمدا عالما بانه غير محق وتسمي هذه اليمين الغموس **قوله** لقي الله وهو
عليه غضبان وفي الرواية الاخري وهو عنه معرض قال النووي قال العلما الاعراض والغضب والسخط
من الله تعالي هو ارادته ابعاد ذلك المغضوب عليه من رحمته وتعذيبه وانكار فعله وذمه انتهي
وقال الابي قال عياض الاعراض والغضب والسخط في الحادث عبارة عن تغير الحال لارادة السوء بالغير
وكل علي الله سبحانه وتعالي محال فالثلاثة كناية عن ارادة الله تعذيبهم او عن ذمهم فيرجع
الي صفات الذات او صفات الفعل ويرجع من صفات الذات الي الارادة والكلام قال الابي قلت
صفات الذات ما قام بها او اشتق من معني قايم بها كالعلم وعالم وصفة الفعل ما اشتق من
معني خارج عن الذات كخالق ورازق فانهما من الخلق والرزق واذا اردت الي صفة الذات فالذي

في

في كتب المتكلمين انها ترجع منها الي الارادة وزاد القاضي هنا انها ترجع الي الكلام من قوله اذا كانت
كناية عن الذم لان الذم كلام انتهي **قوله** شاهداك او يمينه اي لك ما يشهد به شاهداك او يمينه
واحتجت به الحنفية انه لا يقضي بالشاهد واليمين لانه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم انه صلي
الله عليه وسلم قضي بذلك والله اعلم **حديث** شاهد الزور مع العشار العشار والعاشر هو المكاس والله اعلم
حديث شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ياكلون الخ **قوله** يتشدقون قال في الدر
كاصله والمتشدقون المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز وقيل اراد المستهزي بالناس
يلوي شدقه بهم وعليهم انتهي وقد تقدم وقال الغزالي وقد اشتد خوف السلف من تناول لذيذ
الاطعمة وتمرين النفس عليها واعتقدوا ان ذلك من علامة الشقاوة وراوا منع ذلك من الله
غاية السعادة حتي روي وهب ابن منبه قال التقي ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر من
اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي لعنه الله وقال الاخر امرت باهراق
زيت اشتهاه فلان العابد وهذا تنبيه علي ان تيسر اسباب الشهوات ليس من علامات الخير
ولهذا امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ما بارد بعسل وقال اعزلوا عني حسابها فلا عبادة لله
اعظم من مخالفة الشهوات وترك اللذات روي نافع عن ابن عمر انه كان مريضا فاشتهي سمكة طرية
فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتي وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت
وحملت علي رغيف فقام سايل علي الباب فقال للغلام لفها برغيفها واحملها اليه فقال الغلام
اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا ولم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف دفعتها
فنحن نعطيه ثمنها قال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع
هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الي عبد الله واخبره بما فعل قال فقال ادفعها
اليه ولا تاخذ منه شيا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهي شهوة فرد
شهوته واثر علي نفسه غفر الله له رواه ابو الشيخ في كتاب الثواب باسناد ضعيف وابن الجوزي
في الموضوعات قلت وعبارة شيخنا في الموضوعات عن عمرو بن خالد عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع
عن ابن عمر انه اشتري سمكة طرية بدرهم ونصف فاتاه سايل فتصدق بها عليه وقال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهي شهوة فرد شهوته واثر علي نفسه غفر الله له
موضوع والمتهم به عمرو بن خالد ابو خالد الواسطي انتهي قلت وانما كتبته لانه علي وضعه فلا يغتر
به من راه في كتاب الاحيا او غيره وكثيرا ما يذكر هذا واشباهه الوعاظ الذين لا خبرة لهم بعلم
الحديث ويستكبروا ان يعرضوا ما يقولونه علي مشايخ الحديث فما يفسدوه اكثر مما يصلحوه والله اعلم
حديث شرار امتي الثرثارون الخ بجانبه علامة الصحة وتقدم الكلام عليه في خياركم احاسنكم اخلاقا والله اعلم

Copyright ... University